مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد12 / العدد: 02 (2024)، ص: 781-790

الألتراس في الفضاء الحضري بمدينة الجزائر: تجليات دلالات فرض التواجد خارج مدرجات الملاعب – قراءة أنثربولوجية في حركية الألتراس العاصمية.

The Ultras in the Urban Space of Algiers: Manifestations of the Implications of Presence Outside the Stadium Stands - An Anthropological Reading of the Capital's Ultras Dynamics

د. قاسمي الحسني عبد المجيد

جامعة البليدة2- لونيسي علي (الجزائر)، ea.gasmi-lahasseni@univ-blida2.dz

تاريخ الاستلام: 2024/04/27 تاريخ القبول: 2024/05/20 تاريخ النشر: 2024/06/01

ملخص:

يتجاوز وجود جماعات الألتراس حدود ملعب كرة القدم بكثير، خاصة في البيئات الحضرية مثل مدينة الجزائرالعاصمة، هذا النوع من الجماهير المتحمسة المعروفة بدعمها الشديد لفرقها المفضلة، تطورت إلى ظواهر اجتماعية هامة ذات تداعيات متعددة في المنظر الحضري، تهدف هذا القراءه الأنثروبولوجية إلى استكشاف ظهور وأهمية ثقافة الألتراس داخل الفضاء الحضري لمدينة الجزائر، مع التركيز على ديناميات وجودهم خارج المدرجات التقليدية للملاعب، من خلال التفاعل مع الأبعاد الاجتماعية والثقافية لحركات الألتراس، تسعى هذه القراءه لكشف بعض الجوانب من العلاقة المعقدة بين الهوية، والانتماء والنشاط الاجتماعي داخل ساحة الألتراس في العاصمة الجزائرية، من خلال عدسة أنثروبولوجية، نسعى لتسليط الضوء على الدوافع، والممارسات، والتعابير الرمزية التي تشكل سلوكيات مثل هذا النوع من ثقافات الوسط الحضري، مما يسهم في فهم أعمق للعلاقة المعقدة بين حب الرياضة

والحياة الحضرية، والديناميات الاجتماعية والثقافية في مدينة الجزائر العاصمة المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: ألتراس، الإنتماء، الهوية المحلية، الوسط الحضري، الرمزية، الدلالة.

Abstract:

The presence of ultras groups extends far beyond the confines of football stadiums, especially in urban environments like the capital city of Algiers. This type of passionate fan base, known for their strong support of their favorite teams, has evolved into significant social phenomena with multiple ramifications in the urban landscape. This anthropological reading aims to explore the emergence and significance of ultras culture within the urban space of Algiers, focusing on their dynamics outside the traditional stadium stands. By interacting with the social and cultural dimensions of ultras movements, this reading seeks to uncover aspects of the complex relationship between identity, belonging, and social activity within the ultras scene in the Algerian capital. Through an anthropological lens, we aim to shed light on the motivations, practices, and symbolic expressions that shape behaviors within such urban subcultures, contributing to a deeper understanding of the intricate relationship between sports fandom and urban life, and the social and cultural dynamics in contemporary Algiers.

Keywords: Ultras, Belonging, Local identity, Urban centre, symbolism, Indication

---

***المؤلف المرسل:** د. قاسمي الحسني عبدالمجيد

1. مقدمة

إستنادا إلى عمل ميداني تم إجراؤه في مدينة الجزائر العاصمة وضواحيها، توضح هذه المحاولة البحثية كيف تمتد أنشطة مجموعات الألتراس إلى ما هو أبعد من الملعب وتتواجد بشكل كبير في الفضاء الحضري، وتصف سعيهم إلى الظهور في الفضاء العام وتكشف كيف أصبحت المدينة موضوعا لمنافسة رمزية بين مجموعات مختلفة.

إن ادعاء أي فرد بأنه جزء من حركية تسمى بالألتراس-ظهرت في ملاعب كرة القدم الإيطالية في الستينيات و بعدها في فرنسا منذ منتصف الثمانينيات، وفي الجزائر بشكل بارز إبتداءا من2007- متشكلة من مجموع المعجبين المتعصبين بفريق من الفرق الناشطة في دوري كرة القدم الجزائري الممثلين للمدينة، ينتظمون على شكل أعضاء في مجموعات معظمها منظمات غير ربحية، يكونون الأعضاء الأكثر نشاطا مقارنة ببقية فئات المناصرين من عشاق ومحبي ومتابعي فريقهم، في الغالب الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 35 عاما من الطبقات الوسطى أبناء الأحياء الشعبية هم الشريحة الأكثر انخراطا في مجموعات الألتراس، وكل مجموعة لها اسم وشعار خاص بها، على عكس جمعيات المشجعين التقليدية، فإنهم يؤكدون بقوة على استقلاليتهم فيما يتعلق بالنادي، ولديهم هياكل هرمية وعملياتهم مبنية أساسا على تنظيم الأنشطة أولا وقبل كل شيء، مما يخلق جوا مفعما بالحيوية على المدرجات في المباريات مع الهتافات والإيماءات والتلويح ورفع الأذرع، القفز وربط الأكتاف،

بالإضافة إلى الطبول والأعلام واللافتات والشعارات واستخدام الشماريخ ومختلف الألعاب النارية، علاوة على ذلك، تنتج مجموعات الألتراس الرئيسية مراوح ومعدات وأطقم وألبسة وقبعات خاصة بها يبيعونها أثناء المباريات، ويتم إعداد هذه الأنشطة في مقر كل مجموعة، حيث يجتمع الأعضاء النشطون يوميا.

مجموعات الألتراس العاصمية جميعها تشترك في هذه الثقافة، فهم يحملون نفس الشعور بقيمة الوجود التاريخي لفرقهم ككيان في المدينة، التي يستمدون منها القيمة الرمزية لمواقعهم داخل الملعب دائما تقريبا خلف المرمى: المنعرج الجنوبي/ المنعرج الشمالي، خاصة في ملعب 05 جويلية الأولمبي الذي يعتبر من الملاعب ذات القيمة والدلالة الرمزية لدى المجتمع الرياضي لمدينة الجزائر العاصمة والجزائر ككل، حيث يبرز التعصب للمنعرجين من قبل مجموعات الألتراس العاصمية في هذا الملعب بشكل خاص، ولكن خارج هذا الفضاء الذي يعتبرونه أراضيهم، يقوم الألتراس أيضا بزراعة أشكال من الإرتباط الإقليمي الذي ينظم المنافسة بين المجموعات ويؤثر على وضع علامة رمزية على الفضاء باستخدام العلامات أو الكتابة على الجدران أو الملصقات،(Kokoreff,1988,p85) ويظهر اندماجهم في المدينة أيضا في ممارساتهم واستخداماتهم للأماكن العامة وبعض الأماكن المحددة مثل الساحات العامة، واجهات العمارات في الأحياء الشعبية.... الخ، فكيف يحتل الألتراس المناطق الحضرية ويندمجون فيها؟ وكيف يتم إضفاء الطابع الرسمي على المنافسة والتنافس بين المجموعات المختلفة من الألتراس داخل المدن؟ وكيف تمتد ممارسات الألتراس إلى ما هو أبعد من مساحة الملعب وسياق المباريات؟

2. الارتباط الإقليمي للألتراس في الأوساط الحضرية العاصمية:

تنتمي مجموعات الألتراس إلى عالم اجتماعي تعتمد أنشطته ومواقعه وخطاباته على خلفية ثقافية مشتركة(Strauss,1992,p18)، في حين تتأثر بالروابط

ووجهات النظر المشتركة مع عوالم أخرى، وهكذا يتميز عالم الألتراس بدرجة كبيرة من التعقيد الثقافي المليء بالإشارات والرموز والشعارات التي لا تقتصر مرجعياتها ومعانيها على عالم كرة القدم وغالبا ما يصعب فهمها للمبتدئين(Hannerz,2010,p32)، وبالتالي فإن كونك من مشجعي كرة القدم لا يعني فقط أن تكون مشجعا لكرة القدم، بل يعني أيضا أن تكون جزءا من عالم اجتماعي تمتد ممارساته وخطاباته إلى ما هو أبعد من المباريات.

بادئ ذي بدء، تنخرط مجموعات الألتراس العاصمية في منافسة تعتمد في المقام الأول على جودة العروض والحركات التي ينظمونها داخل مدرجاتهم في الملعب، فهم يتنافسون من حيث عدد المشجعين، وحجم الهتافات، ومدى روعة العروض الكوريغرافية – **تيفو**- والحركات واللافتات و الرايات وما إلى ذلك، في حين أن هذا التنافس قوي بشكل خاص بين المجموعات التي تدعم أندية مختلفة متنافسة، فإنه يمكن أن يوجد بين مجموعات الألتراس التي تدعم نفس الفريق في المباريات على أرضه من باب تحسين الآداء، على سبيل المثال، لدى ألتراس **حب وعقلية** لفريق مولودية العاصمة ذخيرة خاصة به من الهتافات، تسعى مجموعتي الألتراس الأخرى لفريق **المولودية**GREEN CORSAIRS و THE TWELFTH PLAYER لإنتاج أفضل تيفو، - هذه الثلاث مجموعات من الألتراس لفريق مولودية الجزائر تشكل ما يسمى في الحركية ب: VIRAGE SUD MOULOUDEEN المنعرج الجنوبي لمولودية الجزائر الذي يعتبر الأكبر في حركية الإلتراس بالجزائر من حيث عدد المنخرطين والأتباع- و تنقسم الرسائل الموجودة في شاشات الألتراس من لافتات وصور بشكل أساسي إلى إحدى فئتين: إما تمجد فريقهم أو ناديهم أو مدينتهم أو مجموعتهم، أو تشوه سمعة مشجعي الأعداء من الفرق المنافسة، علاوة على ذلك، هناك العديد من التيفوهات والأناشيد التي تشيد بالمدينة، والتي غالبا ما تمثل تاريخ المدينة المعالم الأثرية أو

الأحداث المرموقة أو الشخصيات التاريخية للمدينة، ففي هذه المناسبات يمكن ملاحظة الوطنية الحضرية الحقيقية(Ginhoux,2013,pp23.24) ، حيث يبدوا أن مجموعات الألتراس تعمل كحراس لتاريخ وقيم مدينتهم الأصلية.

كل مجموعات الألتراس تتعاطف بقوة مع المنطقة المحلية الممثلة في مجموعة الأحياء معاقل مجموعاتها، الأمر الذي يتطلب معرفة كبيرة بالمدينة من حيث تاريخها، أحيائها وشعاراتها، كما تسعى المجموعات عبر وسائل الإتصال المختلفة من تيفوهات، ولافتات، وأناشيد، ومراوح إلى الترويج لتلك الأشياء التي اشتهرت بها مدينتهم أو كانت مشهورة بها(Hourcad,2008,p145)، على سبيل المثال: تاريخ ثورة التحرير الجزائرية وبالخصوص معركة الجزائر وما قدمه كل فريق عاصمي أهمهما فريقي مولودية الجزائر وفريق إتحاد العاصمة، من تضحيات بالمدينة في سبيل الحرية -على غرار جميع التضحيات كذلك التي بذلتها فرق كرة القدم الإسلامية الجزائرية عبر كافة ربوع الوطن إبان حقبة الإستعمار الفرنسي في مسعى الإستقلال والتحرر- برز في سياق الديربي المحلي الخاص بكل منهما عرضا مسرحيا من خلال التيفوهات والهتافات التي تشير إلى التنافس بين معاقل هذين الفريقين في مدينة الجزائر العاصمة والتي غالبيتها مشكلة من الأحياء الشعبية العريقة، أسمائها مرتبطة بمشاعر الانتماء المتأصل والمتجذر بالعاصمة، على الرغم من أن هناك منخرطين في كلى مجموعتي الإلتراس للفريقين – **إتحاد الجزائر** عكس مولودية الجزائر لا يعتبرون مجموعات ألتراس بالمفهوم الفعلي للحركية بل مجوعات مناصرة ومشجعة أشهراها: **أولاد البهجة سابقا، وأبرزها الآن: LES UNIONISTE ALGEROIS**و **ALGER OFFENDER** و **رياس دزاير**- من أحياء عاصمية راقية إلا أنه لا يتغنى بها لأنها لا تحمل هذه الرمزية والدلالة.

بعيدا عن هذه القيم وهذه الشعارات، يحتفظ الألتراس العاصمية أيضا ويطالبون بعلاقة خاصة مع أراضي أحيائهم، ولهذا السبب تتوسع المنافسة بين مجموعات الألتراس، من الملعب إلى الفضاء العام، وتصبح المدينة التي تعتبر امتدادا لأراضيهم، مساحة يجب حمايتها أيضا، خاصة ضد التطفلات من قبل المشجعين الأعداء من الفرق المنافسة سواءا الفرق العاصمية أو حتى الفرق من المدن الأخرى، حيث أثبت الألتراس في الواقع أنهم يقظون بشكل خاص ولا يتغافلون فيما يتعلق بوجود مؤيدين آخرين في مدينتهم، هذا ما استنتجناه حيث من خلال ملاحظة والعديد من المقابلات الشبه المنظمة مع بعض أفراد الألتراس لفريق مولودية الجزائر.

يقوم أفراد الألتراس بدوريات في المناطق المحيطة بالملعب وفي أوساط المدينة خاصة تلك الموسومة ب: منطقة ألتراس **ZONE ULTRAS**، للتأكد من عدم وجود أعداء هناك، كما سيكونون على اطلاع بأي علامات تشير إلى أن الألتراس المعارضين قد غادروا المدينة كامتداد لأراضي الألتراس، في حين أن الملعب لا يزال الموقع الرئيسي للمواجهة والتظاهر بين مجموعات الألتراس، فإن هؤلاء المؤيدين حاضرون أيضا بشكل كبير في الفضاء العام الحضري بالمدينة، كما أنهم عندما يذهبون إلى مدن أخرى في تنقلاتهم لدعم فريقهم على سبيل المثال، سيتأكدون من ترك آثار زيارتهم بطريقة ما، حيث يعد فرض وجودهم في أراضي العدو وجذب الإنتباه من خلال الغناء واحتلال مواقع بارزة في وسط المدينة مثل الساحات الرئيسية والمعالم المشهورة، ومحطات السكك الحديدية والمحطات البرية لنقل المسافرين والحدائق العامة، و الدخول لتلك المدن والتحرك داخلها في مواكب عنصرا مهما في المنافسة بين مجموعات الألتراس في الواقع، حيث ينظر إلى مثل هذا كنوع من الإحتلال الحضري الصاخب والساحق وبأنه عدم احترام وجريمة من قبل الأنصار عامة

والتراس المدينة المستقبلة، في حين يتم استخدام العلامات والكتابة على الجدران والملصقات من قبل الألتراس أولا وقبل كل شيء لوضع علامة رمزية على أراضيهم(Kokoreff,1988,p89)، فإنها تستخدم أيضا لانتهاك أراضي المشجعين الأعداء، على حد تصريح **ك.سيد علي، 25 سنة** -أحد المتعصبين من ألتراس GREEN CORSAIRS لفريق مولودية الجزائر-" **عندما يأتي شخص ما إلى مدينتك ويضع علامة عليها، فإن ذلك يظهر عدم احترام."**

بناء على ذلك، فإن الإستخدام المتكرر للملصقات يساهم بشكل رمزي في الحفاظ على المنافسة بين المجموعات، مما يساعد على بناء ساحة رمزية للمواجهة خارج الملعب، حيث يراقب المشجعون من الألتراس بعضهم البعض من مسافة آمنة ويقيسون هيمنتهم من خلال الإشارة إلى قوتهم من خلال التواجد بهذه الطريقة التي تجسد حالة من القتال بعضهم البعض في معركة العلامات والملصقات، وإزالة تلك الخاصة بمجموعات الأعداء وإلصاق ملصقاتهم عليها، ويشار إليها باستخدام الأفعال**STICKERS** كإشارة إلى وسم التواجد بالملصقات، حيث نرى هنا تداولا للممارسات المرتبطة بمفردات محددة مرتبطة بالعوالم الإجتماعية للوسم والكتابة على الجدران من ناحية، والألتراس من ناحية أخرى، كما هو الحال مع طواقم فناني الجرافيتي، تشارك مجموعات الألتراس العاصمية في حرب إشارات حقيقية، هنا نشير إلى ظاهرة ما يعرف ب: **LES TAGS** أي تلك الرسومات الجدارية –جرافيتي- لمجموعات الألتراس العاصمية التي أنتشرت بكثرة في الأعوام الأخيرة في كافة معاقل الأنصار عبر جل الأحياء الشعبية بالعاصمة، والتي تظهر جليا على واجهات المباني والعمارات، والأسوار والمساحات الجدارية في كافة الشوارع الرئيسية أو معاقل الألتراس داخل هذه الأحياء، حيث غدت ديكورا مألوفا بسبب كثرة انتشارها، الهدف منها هو اختراق الفضاء العام مع القضاء على آثار المجموعات الأخرى، والتي تكون

أكثر وضوحا من هذه الرسومات والجداريات وتكسب رمزيا مجموعة الألتراس المجسدة لها اليد العليا في المدينة.

3. جانب من تمثلات الألتراس العاصمية خارج الملاعب لممارسات إثبات الوجود بالأوساط الحضرية في مدينة الجزائر:

تعتبر جميع الأماكن العامة الحضرية بمدينة الجزائر وضواحيها في ذهنية الألتراس العاصمية من الناحية المثالية هدفا مشروعا محتملا يجب تغطيته، ولا سيما بالملصقات على أعمدة الإنارة، إشارات المرور واللافتات، الجسور ومواقف السيارات، عدادات الكهرباء، محطات النقل العام، أنفاق الميترو وما إلى ذلك، إلا أن بعض الأماكن تكون شديدة بشكل خاص، فالمناطق المستهدفة هي تلك التي يتردد عليها الألتراس المحليون في أغلب الأحيان، ولكن أيضا تلك التي يحتمل أن يتردد عليها الألتراس الأعداء المتكررون، ويعد الملعب ومحيطه المباشر من الأماكن الرئيسية التي يجب تغطيتها بالملصقات، والتي يمكن العثور عليها عادة في جميع الشوارع المؤدية إلى الملعب، والتي تحدد المسار على الأرض في هذا الفضاء، كما توجد أيضا علامات مخصصة لقراءتها من قبل المعجبين الأعداء، فعلى سبيل المثال يتأكد ألتراس مولودية الجزائر من أنهم يرحبون بأولئك الذين يعتبرونهم أسوأ الأعداء بالعاصمة في الآونة الأخيرة أي أنصار فريق شباب بلوزداد : **ULTRAS FANATIC REDS**، مع كتابات وإهانات عدوانية، والعكس صحيح، كما أصبح حي محي الدين الشعبي المعروف بالعاصمة أو كما يسمى في الأوساط الشعبية: "**الشعبة**" هدفا متزايدا لهذا الأمر _ **يقع هذا الحي تحديدا في بلدية سيدي امحمد، مكون من 13 عمارة مسمات بالحروف، بإجمالي عدد مساكن 805 مسكن** _ ، حيث يتم وضع علامات على الجدران والجسور واللافتات بانتظام من قبل ألتراس مولودية الجزائر وشباب بلوزداد ، فعدد العلامات ورسائلها عادة ما تكون مهينة أو تعكس الهوية المحلية

لمرتكبي الجريمة، والعلامات الناجحة هي العلامات الطاغية بالحي والأكثر وضوحا، و بهم تحدد الرؤية حسب الموقع والحجم ونوع الحروف ودرجة الهجوم، وتثير ردودا مختلفة وفقا لذلك، ويبحث الألتراس من كلا الفريقين باستمرار عن العلامات وينظمون بانتظام رحلات جماعية للخروج وتغطيتهم بعلاماتهم الخاصة، فقط لتظهر علامات جديدة بعد بضعة أيام، مما يدفع إلى القيام برحلة أخرى بهدف تحقيق المزيد، داخل الحي، ما يعكس تباين في تواجد الألتراس، فبعض الجوانب في حي الشعبة مميزة أكثر من غيرها، مما يكشف عن اندماج محدد لثقافة الألتراس في الفضاء الحضري، وتشمل هذه المناطق القريبة من مباني يقطن فيها بعض أعضاء المجموعات، وبعض الأماكن المخصصة للتجمع لمجموعة معينة سواءا FANATIC REDS أو مجموعات الألتراس المشكلة لتكتل VIRAGE SUD MOULOUDEEN: حب وعقلية، GREEN CORSAIRS، THE TWELFTH PLAYER.

يمكننا التمييز بين أعضاء مجموعتي الألتراس حسب الحي بالعاصمة أو مكان الإقامة بضواحي العاصمة، على سبيل المثال، ينحدر العديد من محبي نادي مولودية الجزائر و إتحاد العاصمة من حي القصبة العريق وحي باب الواد الشعبي، فإن مناطق معينة في هذه الأحياء مليئة بالملصقات والعلامات الخاصة بمجموعة معينة من مجموعات أو ألتراس الفريقين، وبالتالي فإن حي القصبة وحي باب الواد مشتركين ومقسمين إلى مساحات متعددة يتردد عليها بدرجة أكبر أو أقل واحدة أو أخرى من مجموعات الألتراس، فالعلامات الرمزية لهذه المناطق تعكس استخداما خاصا لهذه الأماكن العامة من الشوارع والساحات والحدائق ومواقف الحافلات ومواقف السيارات وغيرها، والتي قد تمتد إلى بعض المواقع الخاصة، لأنه بالإضافة إلى كونهم من الألتراس العاصمية (هويتهم المحلية)، فإن ULTRAS VIRAGE SUD MOULOUDEENوالمجموعات المناصرة لفريق إتحاد العاصمة ،مثل مجموعات

الألتراس العاصمية الأخرى، متحمسون لهويات مجموعتهم الخاصة، والتي يتمتع كل منها بتاريخه وعقليته الخاصة، علاوة على ذلك، فإن هوية المجموعة هذه لها الأسبقية في بعض الأحيان على هويتها المحلية.

على سبيل المثال، يرفض الأعضاء الأكثر نشاطا في مجموعتي الألتراس VIRAGE SUD MOULOUDEEN بشكل قاطع دخول أماكن معينة معظمها نقاط تجمع داخل حي القصبة تم تحديدها على أنها أماكن استراحة أو تجول للمجموعات العاصمية الأخرى، يظهر هذا التجنب بشكل خاص في أيام المباريات خارج الأرض، عندما يجتمع أعضاء المجموعة الذين لم يقوموا بالرحلة لمشاهدة المباراة من المتعاطفين، والأعضاء السابقين الذين أصبحوا الآن أقل مشاركة في المجموعة، والأعضاء الذين هم في حالة الرقابة القضائية من قبل الجهات الأمنية معا في نقطة تجمع خاصة من أجل شاهد المباراة، ولكن هذا التجنب يمكن أن يمتد أيضا إلى ما هو أبعد من ليالي المباريات، حيث يتضمن أحيانا أنواعا أخرى من الأحداث، مثل الأمسيات ذات الطابع الخاص كالإحتفال بعيد ميلاد الفريق أو الإحتفال بإنجازات الفريق ، فبغض النظر عن حجم الإحتفال وحالة الهيستيريا والصخب الذي يطبعه، يرفض بعض الألتراس الذهاب إلى أماكن معينة في المدينة لتجنب الاحتكاك بأعضاء المجموعات الأخرى، وبالتالي تصبح هذه الأماكن مناطق جديدة يجب الدفاع عنها من الهجمات المحتملة من قبل الأنصار الأعداء ، ومن التخريب أو أي شكل من الأضرار التي قد يلحق بها، مع إضافة ذلك أيضا إلى قائمة المساحات التي تحتاج إلى مراقبة من قبل ضباط وأعوان الشرطة.

إن ممارسات الألتراس واستخداماتهم للمدينة تستمر خارج سياق مباراة كرة القدم والملعب إلى أماكن العمل أو أماكن السكن الأخرى (Goffiman,1974,p42)، حيث أن دورهم وموقعهم داخل المدينة يفرض قواعد عالمهم الإجتماعي على أراضي

أحيائهم الأصلية المنافسة بين المجموعات تأتي أولا، على خلفية الدفاع عن هويتهم وشرفهم، وأخيرا تمتد اهتماماتهم إلى ما هو أبعد من عالم كرة القدم إلى المنافسة على الإبداع في العروض وتصميمات الرقصات المنظمة في المدرجات باستخدام أنواع مختلفة من المواد من ألواح بلاستيكية، صفائح ولافتات من القماش أو البلاستيك، بطاقات، بالونات، قصاصات ورق، العاب نارية وشماريخ، دخان وما إلى ذلك. واستغلال فضاءات التواصل الاجتماعي من خلال نشر فيديوهات توثيقية لمختلف اللوحات الفنية التي تقوم بها المجموعات في المدرجات من تيفوهات وهتافات جماعية، وكذلك توثيق لرحلات التنقل خاصة تلك التي تعرف تنقل عدد كبير من أفراد الألتراس والتي أصبح يروج لها بمصطلح: الغزوة، بالإضافة إلى مقالات عن أنشطة المجموعة أو النادي، و الترويج للأشياء التي تنتجها المجموعة والتي تحمل شعاراتها وتباع في الملعب يوم أيام المباريات وفي نقاط التجمع الخاصة بكل مجموعة ألتراس: الأوشحة، الملابس من بلوزات، قمصان، قبعات ، قمصان البولو، ولاعات، شارات وملصقات.

4. خاتمة

تكشف ثقافة الألتراس في الفضاء الحضري بمدينة الجزائر العاصمة عن نسيج غني من الديناميات الاجتماعية والثقافية التي تتجاوز بكثير نطاق حب الرياضة، فمن خلال هذه القراءه الأنثروبولوجية المقدمة، حاولنا الكشف عن تجليات الأبعاد المتعددة والأهمية لوجود الألتراس خارج المدرجات التقليدية للملاعب، مسلطين الضوء على التفاعل المعقد بين الهوية والانتماء والنشاط الاجتماعي.

الألتراس في الفضاء الحضري بمدينة الجزائر: تجليات دلالات فرض التواجد خارج مدرجات الملاعب – قراءة إنثربولوجية في حركية الألتراس العاصمية.

تجسد حركات الألتراس العاصمية التوازن بين شغف الرياضة والمشاركة الاجتماعية والثقافية، حيث تعتبر منصات للتعبير عن الاعتراض وتأكيد الهوية الجماعية ومنافسة ديناميات السلطة داخل المشهد الحضري، تعكس في ممارساتهم ورموزهم وأغانيهم، التي لا تعبر فقط عن الولاء العميق لأندية كرة القدم الخاصة بهم، ولكنها تنقل أيضا رسائل تصورات وطموحات اجتماعية أوسع، علاوة على ذلك، تؤكد هذه القراءه على ضرورة فهم متنوع لثقافات الشباب الحضرية مثل الألتراس، خاصة في سياق المجتمعات الحضرية في ظل التغيرات والتطورات الراهنة خاصة في مجال مواقع التواصل الاجتماعي وما تبثه من نمادج تؤثر على الواقع، وهذا من خلال فحص الدوافع التي تحرك نشاطات الألتراس، وأساليب التعبير لديهم، وتفاعلاتهم مع التيارات الاجتماعية والثقافية، لنحصل على رؤى قيمة حول تعقيدات الحياة الحضرية المعاصرة وعمليات التفاوض بين السلطة والهوية ضمنها.

ننوه إلى ضرورة مواصلة استكشاف الديناميات المتطورة لثقافة الألتراس في المدن الجزائرية، واستكشاف كيفية تكييف هذه الحركات مع التغيرات الاجتماعية والثقافية، والتعامل مع التحديات الداخلية، بالإضافة إلى ذلك، يجب بذل الجهود للتواصل مع مجتمعات الألتراس نفسها، وتعزيز الحوار والفهم لتقليل الفجوة بين التحليل الأكاديمي والتجارب الحياتية، فدراسة الألتراس في الفضاء الحضري بمدينة الجزائر العاصمة –نفس الشيء بالنسبة لبقية المدن الحضرية التي تعرف انتشارا لثقافة وحركية الألتراس بها- تعتبر مجسما نموذجيا يمكن من خلاله استكشاف موضوعات أوسع مثل الهوية والنشاط الاجتماعي والديناميات الاجتماعية في المجتمع الجزائري المعاصر، كما تساعد في فهمنا لتعقيدات الحياة الحضرية والتعبيرات المتنوعة للإنتماء الجماعي والمقاومة ضمنها.

5. قائمة المراجع:

- Kokoreff, M : *des graffitis dans la ville*, quaderni, no6, winter 1988.

- Ginhoux, B : *Les Ultras. Sociologie de l'affrontement sportif et urbam* ; PhD thesis in sociology and political anthropology, Université Jean-Monnet de Saint-Etienne, 2013.

- Goffiman, E : *Les Rites d'interaction*, Paris Éditions de Minuit, 1974.

- Hourcade, N : *Fiers d'être... la mobilisation d'une identité locale ou régionale ; Football et Identités*, Brussels, Éditions de l'Université de Bruxelles, 2008.

- Strauss,A : *La trame de la négociation*, paris, l'harmattan, 1992.